الامثال الحكمية

من

كلام بعض مشاهير الفلاسفة الاولين

الطبعة الاولى

طبعت فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠



بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطون لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم • وقال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات • وقال لا تقسروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم • وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون فى كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودته • وقال لا تحقرن صغيرا يحتمل الزيادة • وقال لو لم يكن فى الترفه الا احتمال العادات الرديئة لكان كافيا فيها • وقال زيادتك كلمة فى مخاطبة الحر احب اليه من زيادتك درهما فى اجرته • وقال عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفد عند الجود بها ولكنها توجد بكمالها عند مفيدها • وقال من فضيلة العلم انك لا تستطيع ان يخدمك فيه احد كما يخدمك فى سائر الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات • وقال احسانك الى الحر يحركه على المكافأة واحسانك الى الوغد يحركه على معاودة المسألة • وقال اذا انكرت من احد شيئا فلا تطرحه وأجل فكرك فى جميع اخلاقه فلكل شخص

موهبة من الله عز وجل لا يخلو منها • وقال الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه • وقال اذا صادقت رجلا وجب عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على مماثل له • وقال لا تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا لمتعاديين • وقال من سعادة الحدث ان لا تتم له فضيلة فى رذيلة • وقال العقل يشير على النفس بترك القبيح فان لم تقبل منه لم يتركها لانه ليس فيه غضب لكنه يريها اصلح وقت ينبغى ان يفعل ذلك الشئ فيه واحمد جهة يوجد بها لانه يعطى الخير دائما لمن توكل به • وقال اذا خدمت حازما فارضه فى اسخاط حاشيته واذا خدمت ضعيفا فاسخطه فى رضى اتباعه • وقال التام الحرية من احتمل جنايات المعروف • وقال العفو يفسد من الخسيس بمقدار ما يصلح من الرفيع • وقال اذا طلب المتناظران الحق لم يقتتلا فى المناظرة لان مطلوبهما واحد واذا طلب الغلبة اقتتلا لان فيهما غلبتين وكل واحد من الخصمين يطلب ان يجذب صاحبه الى الغلبة التى فيه • وقال اذا اراد الجائر الاساءة سام الرجل ما يعجز عنه فان استعفى حرك الغضب عليه واطاعه فيه ومنعه الغضب من التفكر فى العاقبة وفى هذا الوقت يحجب العقل عن النفس وتكون النفس فى تلك الحال كالموضع المظلم الذى قد امتنع من اشراق الشمس عليه • وقال اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر • وقال الاسخياء يشمتون بالبخلاء عند الموت والبخلاء يشمتون بالاسخياء عند الفقر • وقال لا تمتط الامل والرجاء فى كل وقت وحال فانهما يسوقان الرجل فى اكثر الامر الى المكروه بسهولة • وقال الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس له مقدار يصلح فيه حال الشخص الذى يكون فيه فان زاد على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذى يطرح فى الاطعمة فان كان بقدر موافق اصلح الطعام وان كان زائدا افسده وكذلك سائر القوى • وقال اطلب فى الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك •

وقال اتقوا صولة الكريم اذا جاع وبطر اللئيم اذا شبع • وقال موت الرؤساء اسهل من رئاسة السفل • وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة • وقال اذا احببت ان يدوم حبك لاحد فاحسن ادبه • وقال اللذة في هذا العالم اجرة للخدمة ولولاها ما اكل الناس ولا جامعوا لانه لو كان لا يجامع الا من طلب الولد ولا يأكل الا المشتاق الى البقاء بغير لذة لما فعل هذا اكثر الناس • وقال النيات تحس بما في النيات والقلوب تبصر القلوب ويعرب بعضها عن بعض بما فيها • وقال اقبح ما يكون الصدق في السعاية والضيق في العذر والبخل على من يعجز لحريته عن المسألة والسطوة على من يؤمن شره • وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح انما يعرض لنا في الشئ اذا نظرنا الى محاسنه دون مساويه والحزن ان نرى مساوى شئ دون ما فيه من المحاسن والنفس الفاضلة تتأمل جميع ما فيه فتتكافأ فضائله ورذائله في هذا العالم ولا يغلب عليها احد هذين الخلقين • وقال طاعة النفس للجسد مثل تخلية الفارس لفرسه اذا ضعف عن ضبطه حتى يعدل عن حاجته التي ركب لها ويشتغل اما بالحضر واما بالرعى وتجد النفس الجاهلة راحة في ترك مجاهدتها كتلك الدابة واكثر ملاذ الدنيا على هذا • وقال حذق الملك بسياسة من دونه وحذق الرعية بسياسة من فوقها واما الكتاب والاولياء فحذقهم بسياسة من فوقهم ومن دونهم ازكى فطنة • وقال انظر الى المتنصح والمتقرب اليك فانه ان دخل اليك من مضار الناس فاقبل منه ما انتفعت به واحذر منه وان دخل اليك من حيز العدل والصلاح فاقبلها منه واستشعره • وقال المرآة التي ينظر فيها الانسان الى اخلاقه هم الناس تتبين محاسنك من اوليائك منهم ومساويك من اعدائك فيهم • وقال ينبغي للرجل ان ينظر وجهه في المرآة فان كان حسنا استقبح ان يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين • وقال الحسن التام والقبح التام في هذا العالم انما هو في تأليف قوى النفس وليس هو في تأليف اعضاء البدن والوجه • وقال ليس يخسر العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان

سفيها

سفيها حمى به عرضه من السفهاء وراض به احتماله • وقال لا تمدح احدا باكثر مما فيه فانه يصدق عن نفسه فيكون ما زدته اياه نقصا لك • وقال لا تركبن امرا حتى تصلح فيه بين العقل والشهوة فان العقل وحده يخشن عليك والشهوة وحدها مردية لك • وقال موقع الصواب من الجهال مثل موقع الجهل من العلماء • وقال اذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت اخلاقه للناس • وقال اذا احسن احد اصحابك فلا تخرج اليه بغاية برك ولكن اترك منه شيئا تزيده اياه عند تبينك منه الزيادة فى نصيحتك • وقال لا تفارق طاعة الرأى والصبر فى كل امورك فانك ان لم تحرز الحظ الذى تبغيه كنت قد احرزت العذر • وقال اظهر البشر للمنعم عليك ولغريمك فانهما يملكان رقك • وقال ينبغى للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء • وقال حركة القوة الشهوانية تلقاء الرغبة وحركة القوة الغضبية تلقاء الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقاء العلة وبها يساس الطبقات الثلاث من الناس اما الطبقة العلية فبالحجة واما الاوساط فبالرغبة واما السفلة فبالرهبة • وقال القحة فى الانسان انما هى عمى فكره عن اكثر صور ما يطرأ عليه فهو يمضيها مستهينا بها لانه لا يتأمل مقاديرها • وقال اذا قامت حجتك فى المناظرة على كريم اكرمك ووقرك واذا قامت على خسيس آذاك واضطغنها لك • وقال اذا اردت سوءا بعدوك فاستعرض اخلاقه فانك لا تجدها باسرها كاملة ولا بد من ان يلحقها النقص فادخل الحيلة اليه من غيرته فانه لا يفوتك • وقال الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه ومما ثبت فى الصحيفة الصفراء التى تقرأ فى قرابين الهياكل لا يرتفع الحسد عن احد الا رحمة الناس • وقال السخى يبخل عند جمع المال ويثقل عليه فى ذلك الوقت المسألة لان طريق الجمع غير طريق البذل • وقال لا تظن بكل من منع ما يسأل انه بخيل فقد يمنع من طلب السلامة من الناس ومن يكره مداخلتهم له وانفتاح ما لا يملك غلقه منهم ومن يحتاج الى تكلف الاعتذار لهم والانتصار لنفسه منهم فيرى ان يغلق ابواب هذه السبل عنه • وقال الفرق بين المعرفة بالشئ والعلم به ان المعرفة تذكرك ما قد نسيته والعلم به ان يثبت فى نفسك من امره ما لم

تتصوره قبل ذلك • وقال اسرع الاشياء ضررا الخطأ فى السفينة وفى مجالس الملوك وفى مناجزة الحروب • وقال لا تبتع مملوكا قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقلق فى رقك ولا قوى الرأى فيستعمل الحيلة عليك ولكن اطلب من العبيد الحسن الانقياد المطبوع القوى البنية الفرح الشديد الحياء • وقال اللجاج عسر انطباع المعقولات فى النفس اما لفرط حدة تكون فى الانسان واما لغلظ طبع فلا ينقاد للرأى • وقال لا تذمن ما حمدت الا من بعد شدة الصبر عليه واستعمال حسن المداراة له لانك مرتهن بما فرط منك فيه • وقال ينبغى للعاقل ان يتخير الناس لمعروفه كما يتخير الاراضى الزاكية لزرعه • وقال كلما قوى تخيل الحيوان زادت قوة منفعته فى طاعته الرأى وضرره فى طاعة الهوى ولهذا صار الانسان الخير افضل الحيوان والشرير اخسه • وقال اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على عدله وجوره وخيره وشره • وقال اذا اقتضتك النفس جميلا من اجل العادة فلا تفعله حتى يقضيك الرأى اياه فان طاعة العادات مرذولة • وقال انما صارت الشهوة اقرب الينا من الرأى لانا منذ نولد مع الشهوة وانما يتكامل الرأى فينا بعد مدة من مواليدنا فالشهوة اخص بنا منه • وقال اذا كان العشق من اجل قوى النفس ثبت ولم يتغير واذا كان من اجل الجسد تغير بتغير الصورة والمزاج • وقال ينبغى ان نشفق على اولادنا من اشفاقنا عليهم • وقال كل خلق من الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانة فانها نافقة على اصناف الناس يفضل بها من كانت فيه حتى ان الآنية اذا لم تغير ولم تحل كانت اكثر ثمنا من غيرها • وقال البخيل يعد جميع قاصديه اخوانا ورؤساء كراهة ان يقتضيه تفضيلهم اياه احسانا اليهم والكريم يتأمر على قاصديه ليبذل لهم اجرة التفضيل • وقال اذا ازدهاك ما تواصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ولتكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من مدح الناس لك • وقال الظفر شافع للمذنبين الى الكرماء • وقال اذا انجز رجل ما وعد من معروف فقد احرز فضيلة الجود والصدق • وقال اذا حصل عدوك فى قبضتك خرج من جملة اعدائك ودخل فى جملة حشمك • وقال من

مدحك

مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك • وقال الفضائل تجمع من يحبها على المحبة والرذائل تجمع من يحبها على البغضة ألا ترى الصادق يحب الصادق ويستنيم اليه وكذلك الثقة مع الثقة والحسن الخلق مع الحسن الخلق وترى السارق يبغض السارق والكاذب يبغض الكاذب وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه • وقال من عاش وحده مات وحده • وقال المصغى الى القول شريك لقائله فيه • وقال اذا شاورك من الرؤساء من قد وقفت على فاقته الى رأيك فلا تكلمه كلام آمر ولا مشاور واخرج كلامك فى معرض مستفهم منه ما سنح لك وليرفيك الحاجة فى عرض كلامك عليه وان حظك فى احماده اكثر من حظه فى قبول ما احتاج اليه منه • وقال اذا ذكر لك رئيس خطأ كان منه واعترف به فأجل فكرك فى الاعتذار له منه واحذر ان تعنفه ولا تجتمع معه على ذمه • وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه ممن اريد به • وقال الصوم لجام النفس الشهوانية يروضها على حسن الانقياد للنفس الناطقة والصلاة لجام للنفس الغضبية يروضها على طاعة النفس الناطقة لان رفع اليدين بالتكبير انما هو استعاذة من وقوع المكروه والركوع على الهيئة التى يقف بها من سمح بنفسه لمن يضرب عنقه والسجود القاء وجهه واكرم اجزائه على الارض وهذه تروض القوة الغضبية على حسن الانقياد • وقال اذا آثرت تأديب احد فاقبضه عن الترف واشعره بذاذة الهيئة فانه اذا فارق زينة الجدة طلب ان تكون زينته فى نفسه ولسانه • وقال ينبغى للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فلا يستعظم الاخطاء ويستصغر صوابه ولا يكترثه لان الصواب داخل فى شرط انسانيته والخطأ مغير لما استقر فى نفوس الناس منه • وقال اذا استدعيت المحبة من الناس فانزل دون منزلتك من قلوبهم ولا تكشفن احدا عن زلل فان قلوب الناس وحشية لا تدين لمن كاشفها وان كان اقعد فى الصواب منها • وقال بخل العالم بافادة ما اقتناه من ثمار علمه واصوله يحمله على الاقتصار عليه والامساك عن طلب غيره وافادته اياه تبعثه على طلب غيره مما يؤثر الاختصاص به • وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة

لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض • وقال من اتى بشريعة اتى بسعادة علوية فمن خالف السعادة كان منحوسا • وقال ليس طلاب الدنيا الذين يأخذون القوت منها وانما طلابها المحتكرون من حطامها • وقال طالب الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل مخاطر وان عطب قيل مغرور • وقال بحب الدنيا صمت الاسماع عن الحكمة وعميت القلوب عن نور البصيرة • وقال ما ابين فضيلة الموت اذ كان سببا للنقلة من عالم التعب الى عالم الراحة ومن عالم الفناء الى عالم البقاء • وقال السكوت سلامة والكلام ندامة • وقال لولا اربع لصلح امر الناس جهل غالب وامل كاذب وحرص دائب وهوى جاذب • وقال حقيق على من كان عمره مكتوما ان لا يزال دهره مغموما • وقال ينبغي للحازم ان يعد للامر الذي يلتمسه كل ما اوجب الرأى فى طلبه ولا يتكل فيه على الاسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هى للاتفاق الذى لا يثق به الحزمة • وقال من جلس فى ظل الحجة امن العادل وقام عذره فيما يجنيه عليه الجائر ومن جلس فى ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله وتصرفه مع الطباع وعرفه الناس بالخديعة • وقال الشره هو ان يسبق من كان فيه الى نصيب اللذة قبل نصيب الرأى فى الشئ • وقال غناء الملاح تحرك فيه الشهوة الطرب وغناء القباح تحرك فيه الطرب الشهوة • وقال اذا سست موضعا وبالغت فى تقويمه فلا تنس حصة جملة العالم منه والا اضطرب عليك من حيث لا تدرى • وقال لما كانت المواهب فى عالم التركيب لا تقيم على حال واحدة ولا بد من وقوع الخلل فيها عاذ العقلاء بالصدقة فجعلوها نصيب الاحداث الواقعة وتسرعوا الى اخراجها فكان فى ذلك اكبر الصلاح فيما صلح لهم • وقال الفاقة فساد يقع فى الطبقة من الناس كمثل الورم والقرحة فى العضو فان تداركه اهل تلك الطبقة فرفعوه عن الشخص سلمت طبقتهم وان اغفلوه سرى فى غير موضعه حتى تبطل تلك الطبقة • وقال الفرح بالشئ على حسب الثقة به • وقال تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة الجرم • وقال الغضب كالتابع الردئ الذى يحركك اولا فى مصلحتك

فان اطعته حركك فى مصلحته • وقال الناس ثلاثة خير وشرير ومهين فالخير هو الذى اذا اقتضيته قبض نفسه عنك ولسانه عن سوء الذكر لك ونكر حسنا ان كان تقدم منك والشرير يقبض نفسه عنك ويطلق لسانه فى ذكر معايبك وربما تعدى الى التكذب عليك والمهين لا يقبض نفسه عنك ولا يزال متضرعا بعفوك ومودة هذا مقترنة باستقامة امورك وصلاح احوالك فاذا انتقلا انتقل عنك بمودته • وقال اذا زاد ما نابك على مقدار استطاعتك فاستعن بمن هو ازيد من علة ما ناب وتضرع كالواله الذى لا يجد معدلا عمن سأله فان انحسامه عنك على مقدار اخلاصك له • وقال علة العلل تمسك نظام جملة العالم وبه قوامه • وقال الشريعة طاعة القيم على العالم والائتمار له فيما اصلح جملته وتفصيله • وقال حلاوة الفضائل فى صدرها وحلاوة الرذائل فى وردها • وقال الساعى اقرب الى الكذب ممن سعى به • وقال قد يتوهم الجاهل ان السعاية هى النصيحة وليس الامر على ذلك لان النصيحة صدقك الانسان عما فوضه اليك اذا لزمك الحق تعريفه اياه والسعاية صدقك الانسان عما اقترفه بعض اتباعه وانت تريد الاضرار بالتابع والانتفاع بالمتبوع لا تقديم النصيحة لذلك الانسان • وقال السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها • وقال المرض الذى يحدث عن سبب باد فى اكثر الاوقات هو اقل خطرا من المرض الذى لا يعرف سببه • وقال مسام جسم الانسان باسرها تنفتح بانفتاح الجفنين فى اليقظة وتنضم بانضمامهما فى النوم • وقال من خدم فى حداثته الشهوة والغضب شق عليه فى زمان الشيخوخة ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة اللذة ومن خدم فى حداثته النفس الفكرية وما دلت عليه المعارف شق عليه زمان الشبيبة وجاهد القوى الباعثة له على اللذات وكان فى زمان الشيخوخة مستريحا • وقال قد يتهيأ للرجل ان يعمل فى ايام حياته لما يخلصه بعد مفارقتها ألا ترى ان الذين استعملوا تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل الموت احرزوا طول البقاء للجثة وكذلك اذا آثروا الفضائل وترفعوا عن الرذائل لم يكن للشهوة والغضب بهم كبير تعلق وكانت النفس الناطقة مستريحة

غير ممنوعة من الخلاص • وقال من اكبر الادلة ان النفس الناطقة موجودة بعد مفارقة الجسد ما تراه من طول بقاء الجسد بعد الحياة وهو احد جزئى الحى الاخس وليس يجوز ان يكون القيم عليه يقصر عما له من البقاء • وقال من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت فى نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبنى عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه • وقال لا تعان ما قوى فساده فيحيلك الى فساد قبل ان تحيله الى الصلاح • وقال لا تبذلن فى حراسة قنية لك خارجة عنك قوة من قوى نفسك فتصلح البعيد بالقريب وتبيح الخاص للمشترك لان القنية الخارجة عنك تنازعك ملكها وتتعبد لمن هو اقوى بدا منك والقوة منفردة بك وغير قلقة فى ملكك • وقال ليس يلحق علة العلل برهان وانما يلحق البرهان الاشياء الجزئية لانه انما يصل الجزء بكليته • وقال ليس للعقل ان يعلم ما فوق العقل الا من الجهة التى علم الانسان منها ان العقل ثابت فيه • وقال النفس التى فى الشخص تغالب طبيعته وايس تعرف كل واحدة منهما الوقوف على حقها من الاخرى الا بالعقل والنفس تشبه ذبالة القنديل والطبيعة تشبه زيته فاذا زادت قوة واحدة منهما على الاخرى بطل نظامهما • وقال الدين فى اكثر الاوقات اعظم محنة منه فى الحال التى احتيج اليه فيها لان الصيانة تعود بغاية الاخلاق وصاحبه مرفوق معه ومستيأس فيه وليس يستحليه الا من صغرت عنده قيمة نفسه وسهل عليه التلبيس والحيلة فى المدافعة • وقال القاضى اذا كان موسرا مال مع المطالب واذا كان معدما مال مع المطالب • وقال اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأى واذا ضعفت انقطع الى البخت • وقال افضل الاسخياء من ملك فاقته ولم يسمح فيها بشئ من فضائله وانقص البخلاء من منع ما يكف غيره ولا يصل اليه عوده • وقال ينبغى ان يشغل الاحداث بحفظ خواص الاشياء ومجارى طباعها وموقع بعضها من بعض قبل اوان قوة التفكير فيهم والا كانوا على المعارضة اقوى منهم على تبين الحجة • وقال كلم خصمك ما دام على سنن المناظرة فاذا عدل عنك فاثبت بمكانك منه فانه لا يورد عليك ما يقدح فى قولك • وقال تصرف الانسان وحاله فى سائر عمره يشبه الشئ الكونى لانه يبتدئ من اخفض حال ثم

يرتفع قليلا قليلا حتى يبلغ نهاية، ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى ما ابتدأ • وقال النفس الغضبية ابسط من النفس الشهوانية لانها كثيرة التركيب ولذلك هى اعون على الفضيلة من الشهوانية • وقال احسن ما فى الانفة الترفع عن معايب الناس وترك الخضوع لما زاد على الكفاية • وقال ليس تستدرك بغبن الناس شيئا فى ذات يدك الا ضيعت اضعافه من مروءتك • وقال من الادلة ان القوة الناطقة تعلم ما فى كثير من الازمان الآتية انا نرى الانسان ربما كان خائفا من ركوب الماء فكانت وفاته من الغرق فيه او خائفا من شئ فكانت به منيته فيدل ذلك على ان فيها من يرى ما ينزل به وربما تخطى المنية الى غيرها من المصائب ويبغض رجلا لا ذنب له اليه ولا بعد بينه وبينه فى الشبه فيجرى عليه منه مكروه ويحب آخر لا يشاكله فيجرى له حظ منه • وقال نفوس الشرار فاسدة الترتيب لانها تصرف القول الجميل الى انه ستر على الاساءة وليس يفيدها حسن الاحتياط بمقدار ما يبخسها سوء التفهم • وقال البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب اليهم اسهل من المكافأة على صغير الاحسان • وقال الكريم يؤثرك بخلوته عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه • وقال ينبغى لمن علم ان يسبق الجاهل الى حسن المداراة فانه يجمع بذلك الفضل والمحبة • وقال لكل ذى فضل عدو لم يكتسبه يسوءه حسن الذكر له وجميل القول فيه ويرى ان ما شاع من ذلك تبكيت له • وقال الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين فى علمه ويسوءه بقاؤهم لانه يؤثر ان يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة والخير يسوءه فقد احد من طبقته فى العلم لان رغبته الازدياد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة • وقال لا تحتقرن من الخير قليلا تفعله فان قليل الخير كثير • وقال لا تهب نفسك لغير عقلك فتسئ ملكتها وتضيع زمانها وتخلف فيها من سوء العادة ما يرذلها • وقال عالم الكون والفساد شبيه بمغارة مدمسة بعيدة المهوى وفى اعلاها طاق يدخل اليها منه شئ من الضياء فما قرب من الطاق اضوأ مما بعد وفيها جماعة يبيعون ويشترون ويتعاشرون قد انسوا بظلمتها واستعملوا مقاييس اكثرها فاسدة فى جودة نقودهم فتطلعت نفس احد من فى تلك المغارة الى

التسلق الى موضع الضوء والتماس ما يعده فتسنم مواضع شاهقة ولم يزل يتجشم كل مشقة حتى قرب من الطـاق ولم يصل الى ملامسته لكنه اشرق من بين يديه وكانت معه دنانير ودراهم مما يستجيدونها فى المغارة وتجرى عندهم مجرى ما ارتفع الريب فيه فتأملها حيث انتهى به التسلق فوجد بعضها جيدا وبعضها رديئا فميز رديئها من جيدها ونزل الى المغارة فعرض الجياد عنده على نقاد المغارة فاعترفوا بجودتها فاخرج اليهم ما عزله من الرديئة وسألهم عنها فاستجهلوه وقالوا ما بين الاولة والثـانية فرق فضحك منهم وقال لهم ما اشك فى انهـا رديئة فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه فقال رأيتها فى هذا الضياء واومأ بيده اليه فاستثقل المستوطن للمغارة مقـاله واخذ فى الرد عليه وكذبه ونازعه قوم فشرعوا يتسلقون الى الضياء فمنهم من شـق عليه التسلق فرجع ومنهم من صار معه الى موضعه فصدقه فصاروا فيما يتعاملون به ثلاثة اصناف رجل لم يفكر فيما جاء به المتسلق واقام على ما جرى عليه سلفه غير مرتاب بشىء من تلك النقود وهم اصحاب التقليد الساكنون الى ما امروا به وآخرون ينازعون المتسلق وهم اصحاب الجدل الذين ضعفوا عن الرياضة وقووا على المنازعة وآخرون قد طابقوا المتسلق بما شاهدوه معه وهم خدم العقل الذين رقوا اليه بالمقدمات والنتائج وهجروا فى طلب المعقولات ولم يستثقلوا البحث عن الحقائق • وقال ذوو العيوب يستهدون عيوب الناس ويصدقون من زيادة المخبر عنها ليتسع العذر فيما هم عليه منها • وقال ينبغى ان تحظر على الشرار العلوم التى تزيد فى قوة النفس وحسن تصرفها ويقتصر بها على الرياضـات التى تفتر وقدها وترد الى الاعتدال ما شذ عنها فان غير هذه من العلوم ان عدل بهـا عن اهل الفضل الى الشرار كانت لهم كالاجنحة للعقـارب التى تعينها على الآفات وتباعدها منها • وقال اذا ثقل على الرئيس الوعظ ولج فى ترك الانقياد للناصح وكذب الممكن وآثر التفويض واحتقر الجد من الاعداء فاطلب الخلاص منه • وقال ينبغى للعاقل ان يصرف حذره الى الشرار واستنامته الى الخيار • وقال اذا اجتمع للرجل تقدمه عليك فى الرأى ووفور امانتـه فقد استحق ان تقلده وتقبل عنه • وقال المتصنع اذا اجمته يضعف ويلتاث والمطبوع يقوى ويزيد •

وقال

وقال اذا استعمل الرئيس النفاق لمن دونه صعب ملقاه ولم يقبل بشره وضاعت عوارفه • وقال من سجايا الحر ان يكون صبره على استصلاح من دونه اكثر من صبره على استعتاب من فوقه واحتماله ممن ضعف عنه اكثر من احتماله ممن قوى عليه • وقال الانذال يطردون بالايحاش والاحرار يطردون بفرط التجنى • وقال اسرع الاشياء الى انحلال النفس تجرع المغايظ وقصور العادات ورد النصيحة وتضاحك ذوى البخوت بذوى العقول • وقال ينبغى للعاقل ان لا يتكسب الا بازيد ما فيه ولا يخدم الا المقارب له فى خلقه • وقال اذا خدمت رجلا رئيسا فتبين ما يحتاج اليه فان المستخدم اما ان يكون انقص منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون ازيد منك فيه والناقص عنك محتاج الى ان تقبل تفويضه ولا تتركن شيئا من اموره بغير تأمل والزائد عليك فينبغى ان تطلعه طلع ما عملت به وتحرز الحجة عنده فى كل ما اتيته فانه انما يقيمك مقام حافظ عليه • وقال اضر من عاشرته مطريك ومغريك ومن قصرت همته عنك • وقال انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمأمون عليه حقيق به • وقال من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن اهله الى ما يكسبه • وقال لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل فى الازمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك فى مروءتك ودينك واخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخل عما فى يدك منها والا خسرت من نفسك اكثر مما تربحه فى ذات يدك • وقال لا تنظرن الى احد بالموضع الذى رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته فى الحقيقة فانها مكانه الطبيعى • وقال ليس يحسن البخل الا فى اربع والدين الحرم وايام الحياة والمقالة • وقال من جمع الى شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق الذى عليه واستدعى الفضل بالحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره • وقال لا ترغبن الى من قصرت همته عن همتك وزاد حرصه على حرصك وكانت حيلته اوسع من حيلتك • وقال اذا خدمت من هو اقوى منك فى امر من الامور فاظهر له فيه من النزاهة وحسن المواظبة ما تعدل به رجحانه عليك فان خدمت من انت

اقوى منه فاكفه مؤونة التعب به ووفر عليه العائد فيه • وقال الحلم لا ينسب
الا الى من قدر على السطوة • وقال ليس يجب الحمد والذم الا لمعتمد الجميل
والقبيح • وقال ينبغى للحاكم ان يسلك الحدود برفق ولا يخشن على اهل الجرائم
فلولاهم ما جلس مجلس الحكم عليهم • وقال من نقص الشيخ مقامه فى رق
الامل واستثارته ما ضعف من شهوته ومن فضله ان يسعى لطلب البقاء بذكره
ويعصم الاحداث عما يغريهم بديهه ويورطهم فى مكروهه عاقبته ويجتهد ان
يثبت بازاء كل رذيلة اقترفها فضيلة قبل تباين اجزائه • وقال الآكل يستمرئ
الاطعمة الموافقة له وتستمرئه الاطعمة المخالفة لطبعه • وقال اذا طلبت المال
فاجعل زمان الاكتساب له اطول من زمان الاستمتاع به واذا طلبت العلم فاجعل
زمان الارتياض به والفكر فيه اطول من زمان الجمع له • وقال ليس ينتفع بالعلم
ولا بالمال سارق لهما ولا محتال فيهما لان هاتين الرذيلتين لا تكونان الا فى نفس
قبيحة الترتيب والنظام لا يزكو فيها شئ تملكه ولا يثمر • وقال لا يكن وكدك
تقريب علم الشئ على المتعلم وايصاله اليه من غير تعب يلحقه فيه فان هذا يعمر
حفظه ويخرب استطابته ولكن لوّح له به وخلّ بينه وبين اجالة فكره فيه
وسدده الى طرق الصواب فاذا تبينت الجهل فيه ففتح عليه • وقال لا تيأسن
من خير من ضعف من المشايخ عن الاستعمال حتى يتبين ما معه من التجارب فان
كان موسرا فيها فالحاجة اليه ماسة وان كان صفرا منها فقد ارتفعت الرغبة فيه •
وقال اذا احتجت الى المشورة فى طارئ عليك فاستبره ببدائه الشبان ورُدّ الى
المشايخ بعقبه وحسن الاختبار فيه • وقال رأى من وازاك فى المعرفة لك امثل من
رأيك لنفسك لانه خلو من هواك • وقال اعظم قربة الرئيس الى المرؤوس الرحمة
واكبر ذرائع المرؤوس الى الرئيس الطاعة • وقال لا تطيعن قاصدا لك فيما
يغض من مروءتك او يخطر بك وكن عونا له فيما سوى ذلك • وقال لا تطيعن
احدا فى معصية من هو اقدر عليك منه فتتعرض من المكروه لاكثر مما تصديت
له من الصلاح • وقال طاعة الصبر على النوائب اسهل من الاسترسال الى
الجزع والاجلاب مع فنونه المردية • وقال من ملك نفسه اطاعه من دونها •
وقال الرقة تجب على ثلاثة عاقل تجرى عليه حكم جاهل وقوىّ فى اسر ضعيف

وكريم

وكريم يرغب الى لئيم • وقال اول الطب ايناس العليل والتثبت فى الاستدلال باعراض العلة على اسبابها واختيار ما سهل على العليل من الادوية والتدبير • وقال اذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة وانف من التحرز وظن انه يكتفى بنفسه فعندها يصل اليه من سدد نحوه فيجد عورته فاضحة ومقاتله بادية • وقال الانسان فى سعيه كالعائم بكافح الجرية فى ادباره ويجرى معها فى اقباله • وقال الخير من العلماء من رأى الجاهل بمنزلة الطفل الذى هو بالرحمة احق منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه فى التأخر عن هدايته واحتمال المشقة فى تقويمه فان افضل ثمار العلم تقويمه من دونه • وقال الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب والمكروه من حيث لا يرتقب • وقال اذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عداوتك الى موالاتك • وقال اقوى ما يكون التصنع فى بدئه واقوى ما يكون الطبع فى اواخره • وقال شرف العقل على الهوى ان العقل يملكك الزمان والهوى يستعبدك له • وقال من اخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته الطبيعة الصادقة • وقال كل ما حلت الحر عليه احتمله ورآه زيادة فى شرفه الا التماس حط جزء من حريته فانه يأباه ولا يجيب اليه • وقال من خدم الخير لم تذله الامور الطبيعية • وقال لا ينبغى للمرء ان يستعمل سوء الظن الا عند انقطاع الرأى • وقال الرأى يريك غاية الامر فى مبدئه • وقال اذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع واذا ظهرت ولدت الالم واذا تحركت صورة الخير ولم تظهر ولدت الفرح واذا ظهرت ولدت اللذة • وقال زينة الانسان ثلاثة الحلم والمحبة والحرية • وقال منع اللئيم البر والتكرم مع اعطائه حقك احسن من بذل السخى بالاستخفاف والتهاون • وقال ينبغى للحر ان يصون مروءته من وهمه وحرصه • وقال العزيز النفس هو الذى لا يذل للفاقة • وقال افضل الملوك من بقى بالعدل ذكره واستملى من اتى بعده فضائله • وقال موت الملك بدء حركة الزهد من نفوس الخواص فى هذا العالم وعبرة العوام • وقال اعرف للاشياء فضلها تعرف فضلك وانظر اليها من جهة جواهرها ولا تأملها من جهة اعراضها فان محبتك لها تدوم

وانتفاعك بها يقيم • وقال الشراب يكشف عن المتصنع ستر التصنع وكذلك القدرة فلا تستعمل البطش حيث ينجع القول • وقال قدم العدل تظفر بالمحبة • وقال ينبغى للعاقل ان يربى صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن التعاهد كما يربى الطفل الذى ولد له والشجرة يغرسها فان ثمرتها ونضرتها بقدر جميل الافتقاد لها • وقال لا تبكتن احدا فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحى من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك • وقال لا تجعل القائد لافاعيلك الوهم ولا تجرد شهوتك من العقل اذا هى جمحت بك واستعن عليها بغضبك والا كنت بهيما • وقال الحر من وفى ما يجب عليه وتسمح بكثير مما يجب له وصبر من عشيره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت حرمة القصد عنده توازى حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال عليه • وقال اذا اشتد فرحك باقبال سلطانك عليك فقد ابتدأ بك السكر ونهايته ان ترى الناس بغير مقاديرهم ويسهل عليك ان تستذم اليهم • وقال لا تشيرن على ملك فى احد بما تكره ان يعمله فى امرك اذا حللت محله • وقال واظب على من قدمت خاطتك به فان بينك وبينه مناسبة سماوية • وقال اذا اردت ثبات جدة صاحبك فتبين رقته على من اضاق من ذوى الجدات بالنقص وبعرضهم للمكاره ومن زالت عنه الجدة بالغلظة فترقب زوال امره ما تكاد الجدة تهدى الى صاحبها صديقا فيه خير ولا تكاد الشدة تهدى صديقا فيه شر • وقال المحبة الصادقة للنفس ان تضعها موضعها ولا تحملها فوق طاقتها بلقاء العقل وبمنعها فرط الشهوات • وقال فى النواميس ايناس الخائف افضل من اطعام الجائع • وقال اعظم من فقد النعمة ما يتخلف فى نفوس من زالت عنه من الشهوات المردية والمذاهب الذميمة وافضل من فقد الشدائد ما يتخلف فى نفوس من زالت عنه من قوة الصبر وذكاء الجوارح وسلوك النفس الى الامر المحمود • وقال غريم المرء يشبه ابطه ان اغفله فضحه وابدى عورة منه كانت مستورة • وقال الحاذق بالسياسة من الملوك من استخدم الفضائل فى الناس والرذائل كما تستخدم الطبيعة فضول الاغذية فتجعلها فى اشياء تنتفع بها • وقال ليس يطول التذاذك بشئ حسى ولا طبيعى لانه

سريع التنقل والحركة وانما يثبت لك الالتذاذ بالاشياء العقلية التى تثبت ولا تحتاج الى حراسة هيولاها • وقال احسانك الى من كادك من الشرار والحسدة اغلظ عليهم من موقع اساءتهم منك لانك تمنعهم به ما تطلع نفوسهم اليه من تمام كيدهم لك وبلوغ المحنة فيك وليس ينكسر منهم باحسانك الا من افرط به ضيق احواله وكان فيه ضعف عن المعاركة • وقال انقص من كذب لغيره واخس من الظالم من ظلم لسواه • وقال البخل يحسن للرفيع التواضع وللدنيء الخمول وللوصول الوحشة والتفرد ويحبب اليه ان يكون رعية بعد ان كان راعيا خوفا من غلاظ المؤن عليه وهو مع هذا ضعيف القلب عن المقاومة والسخاء فى ضد هذه الحال والاعتدال آخذ باحسن ما فيهما • وقال اذا مرق منك تابع الى عدو لك فلا تتبعه سوء ذكر ولا تطلق ذلك فيه لغيرك وحافظ على اسبابه وأشع ان خروجه عنك عن مواطأة بينك وبينه وانك نصبته للتخير عليك وهو لا يظهر على لسانك ولكن اطلقها واذكر ما يتأدى منها فانك تفسد بذلك محله وتلين قسوته عليك واحذر ان تؤيسه من حسن المراجعة بسوء الايقاع فى اسبابه • وقال اذا حاولت امرا فلا تجمح فيه ولا ترمه باكثر من جهدك وكن فيه كالملاح فى قطع عرض البحر يسترق الجرية والرياح ويستعمل الاخلاص فيما يعجز عنه لانه ربما كان الاغراق فى الامر سببا لفوته والاخطار بصاحبه فيه • وقال حيث يزيد القول ينقص العمل وحيث تقع التهمة يضعف الاسترسال • وقال ليس ينبغى للعاقل الحسن الحال ان يفرح بموت عدو له لان الطبيعة لا تتركه بغير عدو ولكن ينبغى ان يكون فرحه موكلا بارتفاع عداوة الخيار له وميل الشرار اليه ويسهل عليه ما سوى ذلك • وقال لا تظهر الاسف على شئ اغتصبته فى هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل اليه غيرك • وقال الزمان الردئ يقلب اعيان المنعمين الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة الجميل بالقبيح • وقال لا يغرك ما شاع عن رجل الى الايثار له او الى الانحراف عنه واخلط مع الاشاعة عنه الاختبار له • وقال ينبغى لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث بغرائب ما سمع فان الحسد لحسن ما يظهر منه يحملهم على تكذيبه وترك الخوض

فى الشريعة والا حملتهم المنافسة على تكفيره • وقال اضر الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك احسن حالا منه • وقال فساد تناسب المدينة والمنزل والجسد مرض من امراض كل واحد منهما • وقال انما تنقص بلاغة المحررين لانهم قد صرفوا اكثر عناياتهم الى تقويم خطوطهم وليس يضطلع المعتنى بجهتين كما يضطلع المعتنى بجهة واحدة • ومن بعض وصاياه لتلاميذه لتكن عنايتكم فى دنياكم بما يصلح معاشكم وفى دينكم بما يرضى خالقكم عنكم • وقيل له كيف ينبغى للرجل ان يصنع لئلا يحتاج فقال ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا فليدمن العمل • وقال لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذى تدفعه اليه عملا وليس يطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل • وقال اول ما يغبن الغابن نفسه رضاه بثمرة الخديعة وتفضيله اياها على ثمرة الانصاف التى لا تبعة فيها • وقال يحتاج الوزير الى جوامع ما يرد عليه ويصدر عنه ويحتاج الملك الى جوامع ما اخذه الوزير حتى يقف على غرض كل وارد وصادر وكذلك ما يطلق • وقال اعطاؤك الانسان ما لا يحتسبه يفسد نفسه ويعلمها التعبد للبخت • وقال اذا اردت ان تجمع لمن عنيت به صلاح الحال والنفس فحركه على بعض امورك واستخدمه بافضل ما فيه من مهمك واغزر نصيبه وعائدته ولا تعطه شيئا لغير علة فيطلب الفرح لغير سبب من اسباب الفرح • وقال ليس حق نبى العصر الظهور الا عندما يعود على الكل الفساد فاذا اصلحه خفى • وقال اقبح من فاقة الغنى رجوع الآمال عنه وخضوعه الى من دونه فى حراسة ما فضل عن حاجته • وقال الزهاد الذين يلحقهم سحر الطبيعة • وقال اذا جرت بينك وبين احد كنت تعرفه ملاحاة فلا تشره بشئ ظهرت به عليه ولا بشر افضى اليك به ولا تستحى منه فى صلحك له فان الاحوال تنتقل • وقال لا تغضب لاحد على احد وتفسد له ما بينك وبينه فربما اصطلحا وبقيت مهاجرا له • وقال اذا فقد من بعض المواضع فضيلة كانت فيه فهى فى المواضع وليس يظهر فى العالم شئ فيبطل ولا يوجد شئ من اجزائه • وقال يحتاج من افضى الى نعمة ان يدارى عنها الحاسد عليها والمتأول فيها والمحروم منها والممتعض من الاستطالة بها فان الغرّ من ارباب

النعم لا يفكر فى احد من هؤلاء وانما ينظر الى عدو المعاملة فيها فيحاكمه الى الحجة ويصحح العذر له فى كافة الناس ويترك غامض اسرار وقوع المكافأة فيها • وقال شر من لجأت اليه فى المنعة الحارسة لنعمتك البعيد الهمة الخبيث الفكرة الصبور على الالتذاذ الذى لا يتمسك بمناسبة ولا انس وخيرهم من حسن موقع صغيرك منه ولم يستعمل الترفع عليك وخلطك بنفسه وكان له موقع يستعمل معه ما رغبت فيه اليه • وقال احذر من قويت يده وتمكن الشره منه وكانت سنه دون سنك فانه عدو له تطرق على نعمك • وقال اذا تمسكت بحبل رئيس فى حراسة نعمة لك فلا تداخل المتصرفين له والمنفذين لامره ونهيه وان كنت بما وكلوا به احذق منهم • وقال فكر فى وتر من اضغنته وان كان صغيرا ولا تنم عنه حتى تمحوه عنك اما باصلاح او باثارة والاصلاح اعود • وقال الكريم المحض من غلبت عطاياه من اجل الرقة للقاصدين له ولم يطلب بها المباهاة ولا المكافاة • وذكر ان فى الصحيفة الصفراء يا ايها الانسان اكتم فى هذا العالم حسن صنيعك عن اعين البشر فان له عيونا يشرف منها من عمرة ملكوت السموات تبصره وتجازى عليه • وقال من تمام امانة الرجل كتمانه للسر ورفعه التأول وقبوله الجميل على ظاهره • وقال الشجاع يختار حسن الذكر على البقاء والجبان يختار البقاء على حسن الذكر • وقال المبادرة الى حسن المكافأة تعتقك من رق المحسن وترفعك الى محله وتذخر لك عنده جميل المراجعة والامساك عنها مع القدرة عليها ترذلك وتدل على نقصان فى طبعك وجمود عن الخيرات وزيادة من الانفعال على الفعل • وقال الانس بالعيب اقبح منه • وقال اذا حاكمت رجلا فليكن فكرك فى حجته عليك اقوى من فكرك فى حجتك عليه واحذر ان يسبقك الى الحق فان سبقك اليه فرجوعك الى الصواب احسن من ظفرك به • وقال احذر مؤاخاة من يجعلك اكبر همه ويؤثر ان لا يخفى عليه شئ من امرك فانه يتعبك ويأسرك فان جمع الى ذلك الاستقصاء على معاشره لم تخلص منه وليكن صديقك بمنزلة الغصن من الشجرة ينجذب معك وفى يدك فاذا خليته رجع الى موضعه من الصلة وحسن المحافظة ولم ينافسك المودة ويجعل ذلك سببا الى القطيعة • وقال غيره

الاصدقاء والغلمان اضر من غيرة النساء لانها مشوبة بفظاظة وغلظة فاحترس من جنايتها وتنكب من غلبت عليه • وقال من كرم الشريف مساواة من لم يكن بينه وبينه الا شرف آبائه وترك الترفع بما ملكه اياه الاتفاق ولم يحزه بسعي • وقال لا يوحشنك اصطناع قريب عدو لك فان الدرع التي تمنع من جنس السيف الذي يقطع • وقال افضل الرعية اصبرهم على الملوك وطاعة الرعية سداد الوزراء • وقال اكثر العثار من امتطاء الامل وحسن الظن بالايام ومكافحة الاكفاء والاستهانة بصغير العداوات • وقال عاشر الناس معاشرة من الصلة آثر عنده من القطيعة والاحتمال اغلب عليه من التجني واعلم ان ما يخرجهم الى التعدي والاخلاق الذميمة اغراض وظنون فاسدة تغريهم فتوقهم واغفر لهم • وقال من كانت خدمته في هذا العالم للجسد وما اطاف به شقت عليه مفارقة العالم لانه لم يعد للظعن عنه عدة ولا زادا فيضيع سعيه ويكثر اسفه ومن خدم الظاعن من هذا العالم استخف باسباب العبودية فيها باسرها وخلصها من لبوسها فاراحها من مصارعة ما يقصر بها وينقص فضلها • وقال من غلب الشباب ومساعدة الحظ عليه ولم يثنياه عن الامور الفاضلة فهو القوي ومن تصور صدره في ورده وجعله نصب عينه ونجي فكره فهو السعيد البخت ومن قضى ما اسلف من الاحسان بغير اقتضاء فهو تام الحرية • وقال احذر مصارع الدالة واغلظها ما تحرك به معها الغضب فان كسره لا ينجبر وجرحه لا يندمل • وقال الحر يزيد محلك عنده تقدمه عليك والسفلة ينقصك ذلك عنده وذلك انه يتوهم ان زيادة محله بفضلك عليه وقد وقف على وزنه فتستحق عنده النقيصة • وقال الحر من الرؤساء في غربته يرى ان معاشريه اهل له فهو يقرب منهم ولا ينبو عنهم ويحسن في عينه صغير ما احضروه لان انسانيته لا تتركه بغير معاشرين والنذل يستوحش ممن معه في غربته ولا يقبل غيرهم لما في طبعه من الاقتصار على من خلفه دون غيرهم • وقال من فضائل السخاء ان لا يخيل لاحد ان صاحبه يجمع المال وربما تهيأ للعاقل جمع المال فيه ولم يضع فضيلته ولا خفيت محاسنه وكثيرا ما يقع اللئيم في الامر فلا يجد فيه الخلاص الا بمعونة السخي لان اللئيم قد درس

بخله معالم الجاه ودفع كافة الناس عنه • وقال احسن ما صرف اليه البخيل وكده فى حراسة ماله الى العبادة والاغراق فى خدمة الشريعة فانه مهيئ لها بما فى نفسه من الاقتصاد والمهابة وهى تذب عنه وتمنع الشر منه • وقال يكاد ان يتعذر على السخى الاستتار وعلى البخيل الظهور • وقال ان آثرت لزوم بيتك لفساد زمان او تغير سلطان او علو سن فلن تصل اليه الا بظهور علم فيك او عبادة شائعة عنك فان هذين يحرسان صاحبهما فى اكثر الامر من سوء التخطى • وقال لا تهش الى كافة الناس هشاشة تحشرهم اليك فتضيق ذرعا بهم ولا تصبر على ما يحبون منك ويؤثرون فيك ولا تنقبض عنهم انقباضا يوحشك منهم ويمنعك من رفدهم ولكن ألق الاعيان منهم بالترحيب والمفاوضة ومن قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت وسفلهم بالرأفة وحسن المعونة • وقال احذر معاشرة من زاد لسانه على عقله وطلبه على استيجابه وموقعه عند نفسه على محله فى الحقيقة فانه من اقوى آلات الزمان فى نحسك واطلب منهم من قيد قوله برويته وعمله بخبرته واستصغر ما يكون منه فى جنب الواجب عليه فى حريته ولم يفته خلوه فى عصره بفضيلة معه وقابل المطرى له بالاستعفاء من مدحه لعلمه بان الذى بقى عليه مما لم يعلمه اكثر مما ظهر منه • وقال اذا قربت النفس من العقل آثرت الانفة والسماحة واذا بعدت منه اختارت طاعة الجسد والبخل عما سواه • وقال اذا اردت امتحان طبع احد وهل هو محتمل للفضيلة والصبر على الرياضة فاطره فان استخفه ذلك فلا تعن به فهو ضعيف الطبع وان آثر قولك ولم يستخفه فارجه وواظب عليه • وقال تخرج من ناهضته عن يديك وعلقه بخيفة منك او امل واحذر ان يقطع عليك الغيظ الرأى فانه سكر وخيم المغبة • وقال ان احتجت فى مناهضة خصم الى مكاشرة فليكن ذلك بغيرك واجتهد فى ملك نفسك وظهور حسن السجية منك واجذبه الى الحق برفق • وقال اذا شاورك الملك فى قوم فحركه على استصلاحهم وتغمد هفواتهم فان خطأك فى الحض على الاحسان اسلم من خطأك فى التحريك على الاساءة • وقال اذا كفى الحر مؤونته تفرغ للجميل ولم يتعد السعى المحمود واذا كفى الشرير مؤونته تفرغ للاحتكار والترأس

وتتبع عثرات الناس وكان بئس الذخيرة لكافتهم • وقال شاور فى امورك من يلزمه فيها ما لزمك وابثثه فى المشورة جميع ما انت بسبيله والا كان تقصيره فى الرأى بقدر ما كتمته من الحال • وقال اذا عاملت جارًا فاخلط بالاحتجاج عليه الاقناع له ولا توجده فى سعيك شيئا يتأول عليه فى شريعة او غيرها ما يستحل به الاساءة اليك • وقال اذا قصرت بك الحال فلا تجر الى حسم الفضول من اسبابك فيشق عليك استدعاؤها فى زيادتها واجعل فى كل ما آثرته نصيبا من نقيصة ليسهل عليك الاستئناف ولا تفارقك صورة التوسعة • وقال اجعل المتمسكين بالفضائل فى المواضع البعيدة منك وانصبهم فيها للنيابة عنك فانك تأمن على ما تقلدوه لك ومن قصر عنهم ولم يضبط نفسه كل الضبط فليكن بحضرتك فانك تقومهم بمراعاتك لهم وهم اشبه بالعبيد لانهم لم يملكوا خواطرهم ولو ملكوها لكانوا متمسكين بالفضائل ومن صرّفه خاطره فهو عبد وان كان حر الآباء • وقال اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن ذوى اليسار دون غيرهم وترى انهم اخف عشرة لك واقل مؤونة عليك من سائر طبقات الناس فان موداتهم فاسدة ورئاستهم كاذبة وبهم يشتد حرصك ويقسو على اهل المسكنة قلبك وتجحف لهم بنفسك وانت منهم فى حسد قائم وتغيير لازم ولكن كاثر فى سعة الحال ذوى النباهة فى الرأى لتجتمع لك الجدة فى المعرفة وذات اليد ولئلا يغيب عنك بهم علم ما يتوقع من محبوب او مكروه • وقال الملوك تحب ما كان به نظام الامر التام اكثر مما تحب الرجل التام لان ما كان به نظام الامر يصلح لها وهى محتاجة اليه والرجل التام فلا يطوع لها لانه وحده من الناس هو الفيلسوف • وقال اذا غلب المعشوق على بسيطك ومركبك بعد خلاصك منه • وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له • وقال اذا انعم عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيبا لغيرك فتسرع الى اخراجه تأمن بغتة الاستدراك • وقال يثقل على الرجل ان ينقل صديقا له من الصداقة الى الاستخدام او الى المعاملة لانه يحتاج فى الاستخدام الى تمكن الهيبة منه فى القلب المستخدم ومناقشته على ما وكل به وردعه عما يخاف وقوعه وهذا يثقل عليه

فيمن صادقه وهو فى المعاملة يخاف فرط الادلال عليه فيها • وقال ليس تسلم مودة متعاملين حتى تكون رغبتهما فى الصداقة اكثر من رغبتهما فى المعاملة • وقال اذا كنت على ثقة مما يجادلك فيه انسان فاصرف فكرك الى الجهات التى لحقته الشبهة منها فانها تعينكما جميعا على الحق • وقال لا تناظرن احدا بين يدى من رغب فى اقامة جاهه عنده فانك ان سلمت من خطاءه فى اللقاء لم تسلم منه فى الغيب • وقال ليس يحيي للفضائل الا من مات موتا اراديا • وقال النفس الفاضلة هى التى تستقرى المنافع وتعطى ما طال زمانه وكثر عوده من سعيها وخدمتها له اكثر مما يعطى ما دونها ولا يشغلها شئ عن شئ • وقال الفضل عن مال الغنىّ حرام عليه ما وجد ظاهر الخلة شديد الفاقة مكدى الاكتساب • وقال من حق الفضل الذى زدت به على الجهال ان تحتمل سقطاتهم وتحسن هدايتهم وترعاهم فانك تجمع الى المثوبة فيهم حسن انقيادهم اليك وتيقظهم لمحلك • وقال مرتبة الرجل فى الموضع الذى يؤثر اقامة جاهه فيه واستخدام قيم العالم اياه على حسب سريرته وتقويمه نفسه فى الباطن للخير والشر • وقال اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك فيها تواضعا ولا بذلا فانظر فى وقت اسدائها اليك ما تطيب به نفسا له فاثبته عليك دينا من ديونك لوقت حاجته اليك فان الحرية تقتضيه وقيم العالم يجازيك عليه • وقال اذا رغبت الى رجل فجرد فى نفسك قيمته وما يعدل به الرأى عنها ومقدار هشاشته الى قضائه والقه لمثله ووجوب حقك عليه واسأله بعد هذا ما يحتمله طبعه وما تنشرح اليه نفسه وان سألته قبل النظر فى هذه الاشياء ظلمته فى السوم وبعدت من مطلوبك لديه • وقال اذا سألت حاجة فلا تنصب فى نفسك جميع ما يعدك الامل منها فتحرب فى الحرص وتسرف فى التواضع وتشق فى الرد ولكن امزج بين ما ترجوه من الامل فيها بما تخافه من التقصير عنها فان هذا يوفر سعيك ويعظم قدرك ويسليك عما قصرت عنه منها • وقال لا تجعل ما اسداه اليك رجل مقدارا لعطاياه وما يسمح لك به فى كل وقت يسير به فكرك حتى تحصر مادته وموقعك منه ومقدار ما يحسن فى الزمانين وجميع الاشياء المطيفة به فان من هذه يتبين امر زيادتك والتقصير بك عنده • وقال كل شئ يفعله الانسان فقرون

بفعله فعل سماوى يزيد فى اعتماده وينقص منه فاذا رغبت الى احد فى شئ فقدم قبل ذلك التواضع لحرك الاتفاق الصالح وزد فيه على سعيك مع المرغوب اليه واعلم انه يرى من امرك ما لا يراه من رغبت اليه فيه فاستحى من مسألته ما لا يليق به سؤاله • وقال اعداء قيم العالم من ساءت مكافأته للجميل واستخدم اشرف قواه لارذلها ومعاند ما اتضح فى معرفته صحته ومشبع كلام الملك الشرير بما يقوى به افعاله ويشحذ غيظه • وقال تحقيق الرجاء يسترق باطن النية وانجاز الوعد يسترق ظاهر الفعل والمحبة ابقى على الايام من المخافة • وقال اذا حسنت للرئيس نفسه قبض ما بسطه من نيله واستكثار ما يبذله من عنايته لغير نقص فى ذات يده فليتوقع امرا يقصر باحواله • وقال اذا كبرت النفس استشعرت الخلود فعملت من الجميل ما يبقى على الازمنة المتطاولة مثل حسن السياسة واجتلاب الشكر واذا نقصت استشعرت قرب المدة وتصرم الاجل فآثرت عاجل الانتفاع على آجل الذكر ولم تحفل بمستقبل من الازمنة ولا جميل من الفعل • وقال الزمان قليل الوفاء سيء الصحبة كلما قدمت مصاحبته لاحد تغيرت صورته وضعف بدنه فلا تحكمه عليك فانه ان قوى على جسمك وقواك فلن يقوى على فضائلك وجميل ما سعيت فيه • وقال الرغبة الى الحر تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه وتقبض اللئيم عنك وتباعدك منه وتصغرك فى عينه • وقال اذا كاشفت عدوا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه اعدى لك منه • وقال محبتك للشئ ستر بينك وبين مساويه وبغضتك له ستر بينك وبين محاسنه • وقال ينبغى للرئيس ان يتأمل اصحابه فان كانوا يستحقون الثقة بهم والسكون اليهم كانت استنامته اليهم اكثر من استنامته الى ماله فاوسعهم به وجادهم منه وتخطى العدل فيهم الى الفضل عليهم وان كانوا حينئذ وحدانا يجرون بكل ريح كانت ثقته بماله اكثر من ثقته بهم فلم يطلق اليهم منه الا ما يمسك ارماقهم ويعللهم عنه بلطيف الحيلة الى ان يشرى به نفوسهم فى المعارك ويناجزهم بما آثرهم به منه فليس يقضى امثالهم النسيئة ولا يستحقون الايثار • وقال الحياء اذا توسط وقف الانسان عما عابه واذا افرط وقفه عما لا يعيبه وعما احتاج اليه واذا قصر سلب عنه ثوب التجمل فى كثير من احواله •

وقال

وقال لا تصحبن من هو دونك حتى تكون دونه فى المعرفة او فى فضيلة اخرى ولا تخرجن عما جرى به الرسم فى المملكة التى انت بها الا بعد اظهار عذرك واشاعته فانك تكف بذلك همس الحاسد وشغب المعاند

وجد فى آخر الكتاب الذى نقلت منه هذه النسخة
(تمت الامثال الحكميه * والاخلاق الاختياريه * بحمد الله تعالى وحسن توفيقه)
(فى آخر جمادى الاولى سنة ٨٩٣ كتبها يوسف بن عبد الله)

تمت هذه المجموعة الجليله * المشتملة على ثلاث رسائل جليله * ﴿ احداها ﴾ امثال العرب برواية المفضل الضبى وهى تحتوى على حكم جليله * وآداب جزيله * ﴿ والثانية ﴾ اسرار الحكماء تشتمل على خطب نادره * ومواعظ باهره * وامثال سائره * جمعها وانتخبها الكاتب الشهير * البارع فى التحرير والتحبير * ياقوت المستعصمى طبعت عن نسخة بخطه الحسن ﴿ والثالثة ﴾ الامثال الحكمية تتضمن فقرا ادبيه * وحكما فلسفيه * لافلاطون وغيره من مشاهير الفلاسفة الاقدمين وشهرة قائليها تغنى عن التنويه بها وقد بذل كما ترى غاية الجهد * ونهاية الاعتناء والجد * فى تصحيح هذه المجموعة وطبعها * وتهذيبها وحسن وضعها * فى مطبعة الجوائب بالاستانة العليه * وكان الفراغ من طبعها فى سلخ رجب الفرد من سنة الف وثلاثمائة هجريه * على صاحبها افضل السلام والتحيه *

**
*

﴿ طبعت هذه المجموعة الجليله * برخصة نظارة المعارف الجليله * ﴾

﴿ تاريخ الرخصة ﴾ ﴿ عدد الرخصة ﴾

٣ صفر	١٣٠٠	٧٩٠	امثال العرب
٧ ربيع الاول	«	٨٨٨	اسرار الحكماء
٩ رجب	«	٤٩٩	الامثال الحكمية



COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY